بيوت النار وسلطة رجال الدين
خلال العصرين الهخامنشي والساساني

أ. خلود عبد الحفيظ يعقوب(*)

المقدمة

إن الفرس أمة متجذِّرة في التاريخ، لهم في الحضارة الإنسانية أصالة يشهد لها تراثهم، وفي الحرب دراية وخبرة وفنون أثبتتها حروبهم مع اليونان والروم والهياطلة، حروب طويلة خاضتها الأسر الفارسية وعلي رأسهم الأسرتان الهخامنشية والساسانية، فقد استطاعتا تكوين إمبراطوريتين مترامييتي الأطراف، فاستطاعتا أن تخضعا جزءً كبيراً جداً من البلاد تحت سيطرتهما.

فتعتبر الأسرة الهخامنشية من أهم وأشهر الأسر الإيرانية القديمة، فبظهورها اكتسبت إيران دوراً مصيرياً في سياسة العالم آنذاك، وفي عهد الدولة الهخامنشية سيطرت إيران علي معظم أراضي العالم القديم[١] وأشهر حكام هذه الأسرة هم قوروش الكبير، قمبيز وداريوش.

يعد كوروش (٥٥٩-٥٢٩ق.م) سابع ملوك الدولة الأكمينية وأعظمها وهو المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة، بدأ كحاكم بسيط في جنوب غرب إيران، ولكنه أستطاع بعد سلسلة من الانتصارات أن يهزم ثلاث امبراطوريات عظيمة (ماد وليديا وبابل) ووحد معظم أقطار الشرق الأوسط في دولة واحدة تمتد من الهند حتى البحر المتوسط[٢].

---

* – مدرس مساعد بقسم اللغات الشرقية وآدابها –كلية الآداب – جامعة القاهرة .

كان كمبوجيه (٥٢٩-٥٢٢ق.م) نائباً لوالده أثناء حياته، وتولي الحكم من بعده[٣]. تولي داريوش (٥٢٢-٤٨٦ق.م) مقاليد الحكم وكانت بداية حكمه مصادفة لاضطرابات كثيرة في أنحاء إيران، ولكنه استطاع إزالة كل المشاكل التي اعترضته واحدة تلو الأخرى، وأخمد جميع الفتن بإرادة من حديد، وهزم جميع أعدائه في عامين فقط[٤]؛ ولكن سقطت الأسرة الهخامنشية في حرب إسوس عام٣٣٣ق.م علي يد الأسكندر الأكبر[٥] لينهي حكم أول أسرة فارسية ويكوّن بعد ذلك الأسرة السلوكية.

ومن إقليم فارس بالجنوب الغربى لإيران ظهر الفرس الساسانيون الذين بلغوا فى ذروة مجدهم نفس الحدود التى بلغها أسلافهم الهخامنشيون –الذين أسسوا حضارة عظيمة كانت خليطاً من كل حضارات الشرق الأدني اقديم، فأسس الساسانيون بدورهم حضارة عظيمة نقلها من بعدهم العرب المسلمون.

كان ساسان سادناً لبيت نار أقيم في اصطخر، وكان بابك بن ساسان يحكم فى مدينة خير الواقعة على شاطئ بحيرة بختكان، وقد حصل لابنه اردشير على رئاسة قلعة مدينة داراب، ومنذ ذلك الحين بدأ ارتفاع شأن هذه الأسرة.[٦]

أُسست الدولة الساسانية من قبل الملك أردشير الأول بعد أن استطاع هزيمة آخر ملوك الاشكانيين، وانتهت بالفتح العربي لبلاد فارس في عهد يزدگرد الثالث[٧]

شملت أرض الإمبراطوريةَ الساسانية كل إيران اليوم والعراق وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان والأجزاء الشرقية من تركيا وأجزاء من باكستان، بل إنها امتدت لتشمل بلاد الشام ومصر فى بعض فترات الأسرة الساسانية[٨].

أولاً: بيوت النار

يعتقد الإيراني القديم أن العالم قد نشأ من اتحاد ثلاث عناصر: الماء، الهواء، والنار ولهذا فقد قدسوا هذه العناصر منذ القدم، وقد اعتبروا النار أكثر العناصر قدسية، وقد رسخت الديانة الزرادشتية[٩] هذا الاعتقاد لدى الإيراني القديم فتعد النار المقدسة أهم عنصر في الطقوس والشعائر الدينية، فالنار هي رمز محسوس وغامض للألوهية غير المرئية، وتسمى

في النصوص الإيرانية باسم "آذر" و"آتور" أيضاً. وآذر من أكبر عطايا أهورا والواسطة بين المخلوقات والرب وهي توصل أدعية البشر إلى الحضرة الإلهية، واحترام النار جزء من التراث الديني الهندوإيراني المشترك[١٠].

ولهذا فإن إحراق جثث الموتى أو دفنها محرم في الديانة الزرادشتية لأن النار والتراب عناصر مقدسة طاهرة ولكن الإنسان محمل بالخطايا فلا يصح أن تدنس العناصر المقدسة بجسد الإنسان الخطّاء، وإنما كانت توضع جثث الموتى فيما يسمى بأبراج الصمت[١١].

وبعد انتشار الزرادشتية في إيران قاموا بتشييد بيوتٍ للنار لتكون مكاناً لعبادة الإله "آهورامزدا" ولحفظ النار من التلوث أو التدنيس.

كانت بيوت النار في العصر الهخامنشى عبارة عن بناء بسيط مكون من فناء رئيس فى منتصف بيت النار، وأربع حجرات على أطراف الفناء وله قبة دائرية[١٢].

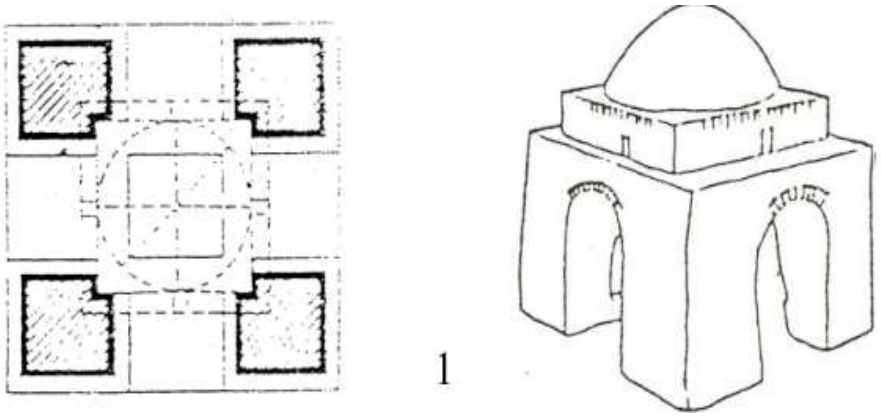

رسم تخطيطى لبناء بيت النار[١٣]

ظلت معظم بيوت النار في العصر الهخامنشى تشيّد بهذه الطريقة، حتي وصل الملك داريوش للحكم، وقام ببناء بيت نار فى پاسارگاد[١٤]، وتميز بيت النار الذى شيده الملك داريوش أنه كان أكثر اتساعاً من بيوت النار التقليدية، كما كان لبيت النار فناء خارجى يحيط بالبناء[١٥].

وكان هذا أقصى اتساع لبيوت النار فى العصر الهخامنشى، فكانت بيوت النار كلها تتميز بنفس الشكل ونفس طراز البناء وإن ضاقت أو اتسعت، ولكنها في النهاية تميزت ببساطة البناء[١٦].

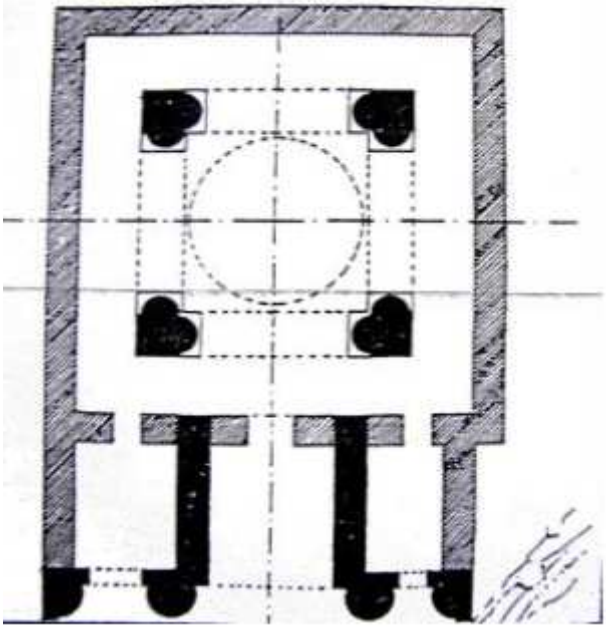

رسم تخطيطى لبيت النار في عهد داريوش[١٧]

أما فى العصر الساسانى ونظراً لأهمية الدين الزرادشتى لدى ملوك الأسرة الساسانية، فإنه مع وصول أردشير الأول مؤسس الدولة الساسانية للحكم وهو واحد من أبرز مؤسسى الأسر المالكة فى التاريخ، ولعل أبرز إنجازاته كان فى اعتماده مقولة شهيرة أصبحت فيما بعد ركناً من أركان تأسيس الدول فى التاريخ الوسيط وهي: "لا خير فى دولة لا دين لها يدعمها، ولا خير فى دين لا دولة له تحميه"[١٨] فكان من الطبيعى أن يهتم ببناء بيوت النار، فأمر ببناء بيت للنار فى فيروز آباد عرف باسم "آتشكده فيروز آباد" وكان يتميز بعظمة البناء وضخامته

واتساعه، وكان القصر الملكي عبارة عن بناء بسيط ملحق ببيت النار حتى إنه كان يطلق عليه "كاخ فيروز آباد" أي قصر فيروز آباد[١٩].

ويعتبر بيت النار هذا أول أثر معمارى للساسانيين، وقد تم بناؤه بنفس الأحجار التى شيدت بها القصور في العصر الهخامنشى[٢٠]، ويتميز كذلك من الداخل بالنقوش الجميلة الدقيقة والأعمدة الضخمة التي شُيّدت من المرمر الأبيض[٢١].

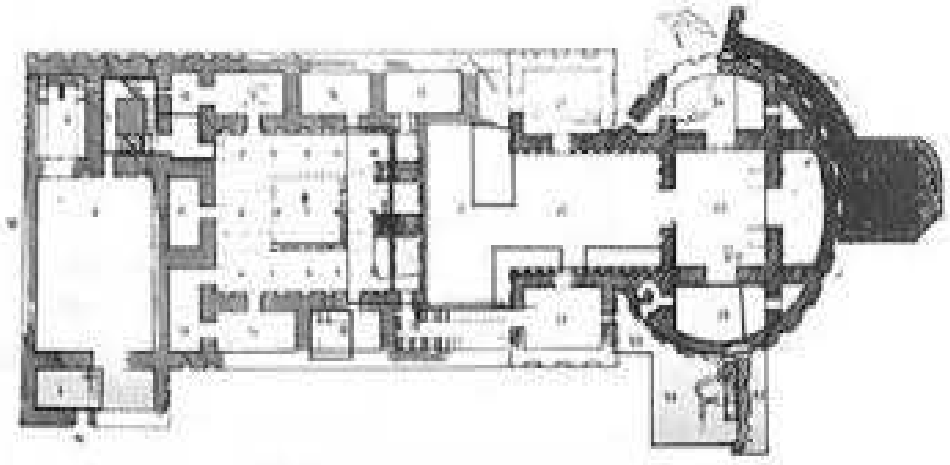

رسم تخطيطى لقصر فيروز آباد[٢٢]

وأمر كذلك ببناء العديد من بيوت النار فى كل أنحاء البلاد فتزايد عدد بيوت النار بشكل كبير جداً عكس ما كان الحال عليه في العصر الهخامنشى[٢٣]، ومن بيوت النار الأخري أيضاً في العصر الساسانى "آذرفرنبغ"، "آذرگشنسب" و" آذربرزين–مهر"؛ وجميعها كانت تتميز بعظمة البناء والمبالغة في تزيين وتجميل البناء[٢٤].

وفى العصر الساسانى تم تخصيص أراض عظيمة كوقف للإنفاق على بيوت النار وتطويرها وكذلك بناء بيوت نار جديدة[٢٥].

بيوت النار وإن اختلفت في الشكل المعمارى الخارجى ولكنها من الداخل جميعها لها نفس الطراز، فجميعها من الداخل تتكون من أربع حجرات، يتوسط هذه الحجرات فناء واسع وللفناء قبة دائرية[٢٦].

وكان المحراب داخل بيت النار هو أكثر الأماكن قدسية وطهارة، فوجب عليهم الحفاظ على النار والحرص على أن تبقى دائماً مشتعلة[٢٧]، وقد كان النفخ فى النار وتلويثها يعدان ذنباً، ولهذا لم يكن مسموحاً علي الإطلاق لأى فرد كان الدخول إلي المحراب، وكان يسمح فقط للموابذة بالدخول هناك، وكذلك حراس النار للاعتناء بالنار والحرص على بقائها مشتعلة[٢٨]، فكان حرّاس النار يغطون رؤوسهم وأسفل وجوههم بغطاء عند وقوفهم أمام النار[٢٩].

وتنقسم النار عند الزرادشتيين حسب قدسيتها إلى ثلاثة أنواع وهي: بَهرام، ادُران و دادگاه[٣٠]، وتعتبر نار بهرام هى الأكثر قدسية لأنها تتكون من ١٦ نوعاً مختلفاً من النيران، تعبر عن كل طبقات المجتمع مثل (نيران القصر الملكى و المنازل والمحاربين والكتبة والصناع والزراع والتجار...الخ) وتجرى طقوس خاصة، ويقوم الموابذة بأداء الصلوات وتلاوة الأدعية داخل بيوت النار من أجل تطهير هذه النيران وتكوينها جميعاً ومن ثَّم وضعها داخل المحراب (غرفة النار المقدسة)[٣١].

يوجد العديد من النقوش التى تمثل الملوك الهخمانشيين والساسانيين في الألواح الحجرية وهم أمام النار في حالة مناجاة لها، بل إن شكل وعاء النار منقوش حتى على المسكوكات المتبقية من عصر الساسانيين، باعتباره شعاراً قومياً[٣٢].

وهكذا فإنه يتضح من الفرق فى الشكل المعمارى لبيوت النار فى العصرين، أن الساسانيين قد اهتموا كثيراً بفخامة بيوت النار وضخامتها عكس ملوك الهخامنشيين الذين لم يبالغوا فى تشييد بيوت النار، فكانت بيوت النار لديهم مجرد مكان للعبادة

أما بالنسبة للساسانيين فقد ارتبطت بيوت النار بقصور الملوك بل إنها كانت مركزاً للحكم.

ثانياً: رجال الدين

رجال الدين هم القائمون على بيوت النار، وينقسم رجال الدين إلى مراتب ودرجات طبقاً لتدرجهم ومستوى تحصيلهم الدينى، فانقسم رجال الدين إلى ثلاث مراتب: ١- موبدان ٢- هيربدان ٣- آذربدان[٣٣]، وكان رئيس الموابده أو ما يطلق عليه "موبد موبدان" هو أعلي سلطة دينية، أما الهيربدان فمهمتهم فى بيوت النار تعليم أولاد الملك والأعيان والأشراف[٣٤]، أما الآذربدان فكانت مهمتهم الاعتناء بالنار المقدسة والحرص علي بقائها مشتعلة وكذلك الحفاظ على نظافة المكان وإقامة الصلاة وترتيل الأدعية فى المكان[٣٥].

فى العصر الهخامنشى انحصر دور رجال الدين الزرادشتي داخل بيوت النار فقط، فكانت تقتصر مهامهم على إقامة الصلوات وترتيل الأدعية ودعوة العامة للدين الزرادشتي وكذلك إقامة مراسم الزواج وغيرها من الأعمال الدينية، ولم يكن لرجال الدين تأثير كبير فى حياة العامة أى لم يكن لهم تأثير فى حياتهم بشكل مباشر[٣٦].

أما فى العصر الساساني فقد تطور دور رجال الدين من الدعوة للدين ودورهم فى إقامة الصلوات حتى أصبحوا يتمتعون بسلطات واسعة جداً فى الدولة فأصبح لهم دور مباشر فى كل الأمور السياسية وكل ما يخص حياة الفرد[٣٧].

تذكر لنا المصادر والنقوش الفارسية أسماء العديد من رجال الدين الزرادشتى خلال العصر الساساني، والذين كان لهم دور مؤثر جداً فى الحياة آنذاك، ولكننا لم يصل إلينا حتى اليوم ذكر لأسماء رجال الدين الزرادشتى خلال العصر الهخامنشى باستثناء گيومات أو ما يعرف باسم "برديا المكذوب" الذى حاول الاستيلاء على الحكم.

أما فى العصر الساساني لدينا العديد من رجال الدين وكان من أشهرهم "تنسر" رئيس الموابذة فى عهد أردشير الأول والذى كان له الفضل فى إعادة تدوين وتجميع الأوستا بعد أن تعرضت للتلف والضياع[٣٨]، وشغل تنسر أيضاً مراكز مرموقة فى الدولة وكان له دور مهم؛

وفى العصر الساسانى كان كبير الموابذة يقيم فى العاصمة وكان يشارك الملك فى كل أنشطة البلاط الملكى تقريباً[٣٩].

ويعتبر "كرتير" من أشهر الموابذة وأكثرهم نفوذاً وسلطة؛ وصل "كرتير" لمنصب موبد موبدان فى أواخر عصر أردشير الأول بعد "تنسر" وقد عاصر كرتير فترة حكم خمسة من حكام الأسرة الساسانية وهم: (اردشير، شاپور، هرمز الأول، بهرام الأول وبهرام الثانى)[٤٠].

وبما أن أردشير الأول قد بدأ حكمه عام ٢٢٦م[٤١] ونهاية حكم الملك بهرام الثانى كانت عام ٢٨٢م[٤٢]، فإن الفترة الزمنية التى شغل فيها كرتير منصب ديني هى ٥٦ عام، وهى بالطبع فترة طويلة جداً، وهذه الفترة الطويلة تدل على خبرة ومقدرة كرتير، بالطبع لم يشغل كرتير منصب موبد موبدان طوال هذه الفترة، فالمصادر تذكر لنا أن "تنسر" كان يشغل هذا المنصب فى بداية حكم أردشير وأن كرتير لم يتول هذا المنصب إلا فى أواخر عصر أردشير، ولكنه مما لا شك فيه أنه وإن لم يكن يشغل منصب رئيس الموابذة ولكنه كان يتمتع هو الآخر بمكانة رفيعة.

كان لكرتير دور مؤثر جداً فى الحكم، فكان هو المحرك الرئيس لجميع الأحداث، فبالإضافة لأنه كان يشغل منصب رئيس الموابذة كان أيضاً الصدر الأعظم للملك وكذلك كان يشغل منصب قاضى القضاة[٤٣].

وبالإضافة لكل هذه المناصب كان رجال الدين وكرتير بشكل خاص يتدخلون تدخلاً مباشراً فى كل ما يخص الحكم، ويشاركون فى اتخاذ القرارات، فمثلا كانت مراسم تتويج الملك الجديد تتم داخل بيوت النار، وأثناء مراسم التتويج كان كبير الموابذة هو من يضع التاج فوق رأس الملك، فلا شرعية للملك إلا بمباركة رجال الدين[٤٤].

بل إن الأمر تخطى هذه المرحلة بكثير، فوصلت سلطة رجال الدين لدرجة أنهم كانوا يعزلون الملوك فى بعض الأحيان، وهذا إن خالف الملك هواهم، كما حدث مع "أردشير الثانى"[٤٥] و "قباد الأول"[٤٦]على الرغم من أن الإيرانيين القدامى كانوا ينظرون إلى الملك نظرة خاصة تصل إلى حد التقديس والعبادة، فالملك هو أقرب المخلوقات إلى الله فهو ابن الإله،

وهو الإنسان الأول والعظيم لا يدانيه أحد، فلا تجتمع وحدتهم ولا تتفق كلمتهم بدونه، فكانت طاعة الملك والولاء التام له واجبة، وكانوا يستنكرون بل يحرمون الخروج عن طاعته[٤٧].

ولم نر مثل هذه الأحداث فى العصر الهخامنشى على الإطلاق، على العكس من ذلك فحين أراد أحد رجال الدين الزرادشتى "گيومات" الاستيلاء على الحكم أدعى أنه أخو "قمبيز" لأنه كان يعلم أن قمبيز كان قد قتل أخاه سراً[٤٨].

أى أن رجال الدين لم يكن لهم هذا التأثير القوى على الشعب مثلما كان لرجال الدين فى العصر الساسانى.

أما فيما يتعلق بالقضاء، فإن الثابت أن العدالة كانت تحتل أهمية خاصة فى إيران القديمة وخاصة عند ملوك الدولة الهخامنشية، ففى العصر الهخامنشى كان الملوك أنفسهم هم من يتولون أمر القضاء وكان يصدر الأحكام بعد دراسة عميقة للأمر، وكذلك كان يعين القضاة فى الولايات المختلفة كنواب عنه[٤٩].

وفى العصر الهخامنشى كان الملك نفسه هو من يقوم بتعيين القضاة، وكان لابد من توافر سمات فى القاضى كالحكمة والرأفة وحسن السلوك والعلم الوافر[٥٠].

وكان الملوك غاية فى القسوة وعدم الرحمة فى معاملتهم للقضاة المنحرفين، ومن ذلك مثلاً أن قمبيز حكم بالإعدام على أحد القضاة وكان يسمى "سى سام" لقبوله الرشوة، ولم يكتف بإعدامه، بل أمر بسلخ جلده وفرشه ممددا على الكرسى الذى كان يجلس عليه للقضاء، وولى ابنه خلفاً له وأجبره على الجلوس على ذلك الكرسى[٥١].

أما فى العصر الساسانى فكانت شئون القضاء فى عهدة رجال الدين، بالطبع ظل الملك على رأس السلطة القضائية كما كان الحال فى العصر الهخامنشى[٥٢]، ولكن كان القضاة من رجال الدين الزرادشتى[٥٣]، وكانت المحاكم فى العصر الساسانى عبارة عن محاكم دينية وأخرى عسكرية، المحاكم الدينية كانت مختصة بالجرائم الشرعية كجريمة الردة أو إهانة الديانة وكذلك الحقوق والمواريث وقضايا الزواج الطلاق وغير ذلك من قضايا ترتبط بأحكام

الدين[٥٤]، أما المحاكم العسكرية فكانت مختصة بالجرائم المرتبطة بالجيش أو الجرائم المرتبطة بعدم الطاعة للملك ومخافة أوامره وكان الموابذة هم من يرأسون المحاكم الشرعية وكذلك العسكرية[٥٥].

ويعتبر هذا الأمر طبيعى فمع تعاظم دور رجال الدين الزرادشتى فى العصر الساسانى من الطبيعى أن يسيطروا أيضاً على القضاء وخاصة أن كل احكام القضاء كانت تقوم على اساس دينى.

ثالثاً: مصادر التشريع

تميز ملوك الدولة الهخامنشية بالتسامح الدينى فى الأغلب الأعم من فترات حكمهم، فقد تقبلوا كل أصحاب الديانات الأخرى سواء داخل إيران أو خارجها، فحين دخل كوروش بابل أدرك أن حضارة بلاد الرافدين حضارة من نمط بالغ الرقي، وأهم ما كان يميز هذه الحضارة هو انتقالها من البداوة إلي الاستقرار، فقد كانت أرض الرافدين مركزاً حضارياً انتشرت منه الأفكار العلمية. وكان الدين هو العامل المسيطر في كل ركن من أركان الحياة الإنسانية لديهم[٥٦]، ولهذا احترم كوروش عقيدتهم وأبدى احترامه لآلهتهم على الرغم من انه كان زرادشتى الديانة ولكنه حين توج ملكاً فى بابل اختار أن يتوج داخل معبد الإله مردوخ[٥٧]، بل إنه ادعى فى أسطوانته المعروفة باسم أسطوانة كوروش[٥٨] أنه أبناً للإله مردوخ نفسه، وأن الإله مردوخ اختاره ليأتى إلى بابل ويحرر الناس من الظلم والقهر[٥٩].

ولم يحترم كوروش الديانات والعقائد المحلية للبابليين فقط، بل إنه احترم أيضاً اليهود وحررهم من السبى البابلى الذي حدث لهم على يد الملك نبوخذ نصر الثانى[٦٠]، فحين دخل القدس أمر بتحرير اليهود وسمح لمَن أراد من أسرى نبوخذ نصر الرجوع إلى فلسطين[٦١].

ويقول المسعودي: "أما اليهود فكان مقامهم ببابل سبعين سنة إلى أن ردهم بهمن بن أسفنديار بن كيبشتاسب بن كيلهراسب إلى أورشلم، وأمر بعمارتهما، واليهود وكثير من الناس يسمونه كورش"[٦٢]

ويقول ابن قتيبة الدينوري "أما بيت المقدس، فقد بناه داود وأتمه سليمان عليهما السلام، ثم خربه بختنصر، فمر به شعيب فرآه خراباً والقرية فقال: أنى يحيي الله هذه بعد موتها فأماته الله مائة عام وابتناه ملك من ملوك فارس يقال له كورش"[٦٣].

وهكذا أصبح كوروش عند اليهود ومن وجهة نظرهم مخلصهم، بل هو مسيحهم المنتظر، حيث يذكر سفر إشعيا:

"هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ، لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ"[٦٤] وكذلك جاء في سفر عزرا: "هكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ، لِيَكُنْ إِلهُهُ مَعَهُ، وَيَصْعَدْ إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا فَيَبْنِيَ بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. هُوَ الإِلهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ فِي أَحَدِ الأَمَاكِنِ حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ فَلْيُنْجِدْهُ أَهْلُ مَكَانِهِ بِفِضَّةٍ وَبِذَهَبٍ وَبِأَمْتِعَةٍ وَبِبَهَائِمَ مَعَ التَّبَرُّعِ لِبَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ"[٦٥].

كما أمر كوروش برد أطباق الذهب والفضة التي كان "نبوخذ نصر" قد احضرها من بيت المقدس، وفي هذا الأمر يقول ابن خلدون: " وكورش وهو كيرش ملك فارس الذي زحف إلى بابل فغلب الكلدانيين.....فأمر كورش ببناء بيت المقدس وإطلاق الجالية ورد الآنية"[٦٦].

وجاء في سفر عزرا ما يؤكد رواية ابن خلدون:

وَالْمَلِكُ كُورَشُ أَخْرَجَ آنِيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَعَلَهَا فِي بَيْتِ آلِهَتِهِ. أَخْرَجَهَا كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ عَنْ يَدِ مِثْرَدَاثَ الْخَازِنِ، وَعَدَّهَا لِشِيشْبَصَّرَ رَئِيسِ يَهُوذَا. وَهذَا عَدَدُهَا: ثَلاَثُونَ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَلْفُ طَسْتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سِكِّينًا، وَثَلاَثُونَ قَدَحًا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَقْدَاحُ فِضَّةٍ مِنَ الرُّتْبَةِ الثَّانِيَةِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَعَشَرَةٌ، وَأَلْفٌ مِنْ آنِيَةٍ أُخْرَى. جَمِيعُ الآنِيَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

خَمْسَةُ آلاَفٍ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. الْكُلُّ أَصْعَدَهُ شِيشْبَصَّرُ عِنْدَ إِصْعَادِ السَّبْيِ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ[٦٧].

ويقول "ابن منظور" في كتابه "مختصر تاريخ دمشق": أن كورش من أرض فارس أمر قومه ورجاله بتعمير بيت المقدس، فبني قصورها، وأخذ يكشف عن أنهارها، ويغرس أعنابها ونخلها وزيتونها"[٦٨]

ولم يكتفِ كوروش بذلك بل أعطاهم كل المقتنيات التي كان نبوخذ نصر قد جلبها من الهيكل وأعطاها لهم وعين عليهم حاكما من طرفه ليكون عونا رسميا لهم في إعادة بناء الهيكل المنهدم[٦٩].

وجاء أيضاً فى سفر عزرا:

"عَلَى أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكَ بَابِلَ، أَصْدَرَ كُورَشُ الْمَلِكُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللهِ هذَا. حَتَّى إِنَّ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ هذَا، الَّتِي مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَتَى بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي بَابِلَ، أَخْرَجَهَا كُورَشُ الْمَلِكُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي بَابِلَ وَأُعْطِيَتْ لِوَاحِدٍ اسْمُهُ شِيشْبَصَّرُ الَّذِي جَعَلَهُ وَالِيًا. وَقَالَ لَهُ: خُذْ هذِهِ الآنِيَةَ وَاذْهَبْ وَاحْمِلْهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيُبْنَ بَيْتُ اللهِ فِي مَكَانِهِ"[٧٠]

وحين كان كوروش وخلفاؤه يتمتعون بكل هذا القدر من التسامح ولم يفرضوا الدين الزرادشتى على أى من البلاد التى فتحوها وحتى داخل إيران بل احترامو كل الأديان والعقائد، فى حين كان أردشير الأول على العكس من ذلك تماماً فقد أعلن أردشير دولته دولة دينية فقال عبارته الشهيرة: "واعلموا أن الملك والدين توأمان، لا قوما لأحدهما إلا بصاحبه لأن الدين أس الملك وعماده، ويعد الملك حارساً للدين، فلابد للملك من أسه ولابد للدين من حارسه، فإن مالا حارس له ضائع، وإن ما لا أس له مهدوم"[٧١].

وهكذا فقد اعتمد أردشير لدولته سياسة دينية بحته، فكان الدين هو أساس التشريع فى الدولة الساسانية، فكانت الجرائم فى إيران القديمة تنقسم لعدة أنواع:

١. جرائم فى حق الملك كالخيانة والتمرد والعصيان والثورة على النظام والفرار من الجيش أثناء الحرب وما إلى ذلك.

٢. جرائم فى حق الأفراد أى التعدى على الغير أو على اموالهم كالسرقة وقطع الطرق والإيذاء الجسدي أو الإتلاف المادي وغيرها[٧٢].

وكانت هذه الجرائم هى ما يعاقب عليها القانون فى العصر الهخامنشى، وأضيف لها جريمة أخرى فى العصر الساسانى وهى جريمة الردة أو إهانة الدين، وكانت هذه أعظم جريمة فى العصر الساسانى وكانت تستوجب القتل، وأحياناً كان يتم تعذيب المرتد عن الديانة الزرادشتية بأبشع الطرق قبل قتله[٧٣].

وهكذا كانت الدولة الساسانية دولة متعصبة جداً للديانة الزرادشتية وكان الدين أساساً لتشريع كل القوانين التى سنوها سواء داخل إيران أن فى البلاد التابعة للحكم الساسانى فقد فرض الدين الزرادشتي على كل البلاد التى كانت تتبع الحكم الساسانى مثلما حدث مع ارمينا[٧٤].

وهذا لم يحدث أبداً فى العصر الهخامنشى، فنجد أن داريوش والذى عرف فى التاريخ باسم "الملك المشرع" قد احترم ديانات البلاد الأخرى عندما كان يضع الأسس لقانونه الجديد والذى عرف باسم "قانون من" أو "قانونى" وقد استند إلى المساواة العامة كأساس لهذه القوانين، واعتبر هذه الخصوصية المهيئة لأرضية ظهور الإحساس بالمودة والنزعة الجماعية بين جميع أفراد الإمبراطورية. وإن مايستحق التأمل بوضوح باعتباره خصوصية لشريعة داريوش، إمكانية تطبيقها في البلدان المختلفة الخاضعة للحكم الهخامنشى[٧٥].

لقد كانت هذه القوانين سارية في الإمبراطورية ككل، ولكن راعي داريوش اختلاف التشريعات الدينية من بلد لآخر ولعل هذا هو سبب نجاح وبقاء قانون داريوش، ففي مصر أمر داريوش بتكوين لجنة تقوم بتجميع القوانين وتنسيقها وتنظيمها، وتكونت هذه اللجنة من

الحكماء والمحاربين والكهنة وسائر كتبة مصر، وقد استغرق عملهم ١٦ شهراً، وأرسلت قوانينهم إلي شوش[٧٦]، حيث كان يستلزم ترجمتها إلي اللغة الآراميه لغة المعاملات الرسمية للفرس، وقد سمي هذا القانون بقانون "الفرعون والمعابد والشعب"[٧٧].

وبإصدار هذه القوانين والتشريعات تجسمت صورة داريوش بوصفه فرعوناً مثالياً، فقد سمي داريوش عند المصريين بالمشرع السادس والأخير، وأصبح داريوش بهذه القوانين راعياً للعبادات المصرية وذا الخير والبركة والكهنوت[٧٨].

ولعل سياسة التسامح الدينى التى انتهجها ملوك الدولة الهخامنشية هى التى ساعدتهم على سن قوانين تناسب كل البلاد التى فتحوها، وكذلك ساعدت داريوش على سن قانون اعتبره باقى ملوك الدولة الهخامنشية واجب التنفيذ، فظل قانون داريوش معمولاً به لفترة طويلة جداً، ولعل ما ساعد ملوك الدولة الهخامنشية على انتهاج هذه السياسة هو ابتعاد رجال الدين عن السياسة تماماً فلم يكن لهم دور مؤثر فى الحكم ولم يكن لهم نفس النفوذ الذى تمتعوا به فى الدولة الساسانية،

فنحن نرى أنه فى الدولة الساسانية حين حاول بعض الملوك انتهاج مثل هذه السياسة التسامحية، كان رجال الدين يقومون بعزله عن الحكم وهذا ما حدث مع عدة ملوك، وحتى إن لم يستطيعوا عزله نظراً لقوة شخصيته مثلا كالملك "يزدگرد الاول" أطلقوا عليه لقب الآثم، فالملك "يزدگرد الاول" يعرف فى التاريخ باسم الملك الآثم لأنه حاول الحد من نفوذ رجال الدين وحاول تحديد سلطاتهم واعترف كذلك بحقوق المسيحين وأتباع الديانات الأخرى فى الدولة[٧٩].

النتائج

- يتضح من الفرق فى الشكل المعمارى لبيوت النار فى العصرين الهخامنشى والساسانى، أن الساسانيين قد اهتموا كثيراً بفخامة بيوت النار وضخامتها عكس ملوك الهخامنشيين الذين لم يبالغوا فى تشييد بيوت النار، فكانت بيوت النار لديهم مجرد أماكن للعبادة أما بالنسبة للساسانيين فقد ارتبطت بيوت النار بقصور الملوك بل إنها كانت مركزاً للحكم.
- فى العصر الهخامنشى انحصر دور رجال الدين الزرادشتى داخل بيوت النار فقط، فكانت تقتصر مهامهم على إقامة الشعائر الدينية وكذلك إقامة مراسم الزواج وغيرها، ولم يكن لرجال الدين تأثير كبير فى حياة العامة. أما فى العصر الساسانى فقد تطور دور رجال الدين من الدعوة للدين ودورهم فى إقامة الصلوات حتى أصبحوا يتمتعون بسلطات واسعة جداً فى الدولة فأصبح لهم دور مباشر فى كل الأمور السياسية وكل ما يخص حياة الفرد بل تمتع بعضهم بنفوذ أقوى من الملك نفسه.
- كانت الدولة الهخامنشية دولة متسامحة دينياً، على عكس الدولة الساسانية التى كانت دولة دينية متعصبة، ربما يرجع هذا لأن الدين الزرادشتى خلال العصر الهخامنشى كان فى بداية نشأته ولم يكن منتشر وراسخ مثلما كان الحال عليه فى العصر الساسانى.
- سيطر رجال الدين فى العصر الساسانى على القضاء أيضاً وقاموا بسن قوانين وتشريعات جديدة تزيد من سلطتهم ومن قوة ونفوذ الديانة الهخامنشية، عكس الحال في العصر الهخامنشي فقد كان القضاء من سلطة الحاكم نفسه.

الهوامش :

[١] – إيمان إبراهيم عرفة، مدخل الى حضارة ايران القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠١٤/ ص٩

[٢] – محمود علاوي، تاريخ إيران في العصرين الهخامنشي والساساني، دار الهاني للطباعة والنشر،القاهرة ٢٠٠٥م، ص٤٤.

[٣] – شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٢٦.

[٤] – شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م ص ٣٨،٣٧.

[٥] – حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٣٥.

[٦] – عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م ، ص٧٢

[٧] – ايمان عرفة، تاريخ ايران منذ الفتح الإسلامي حتي نهاية العصر التيموري، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٩

[٨] – عبد الله الرازي، تاريخ ايران قبل الإسلام، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة ٢٠٠٧م، بدون دار نشر، ص٧٧.

[٩] – الزردشتية ديانة عملية تدعو إلي التعمير وحفظ البدن والكد المثمر كما تدعو إلي العمل على زيادة عدد المؤمنين والوقاية من الأمراض، والزرادشتية تنهي عن عبادة الأصنام، وتدعو لعبادة "آهورامزدا" إله الخير ويؤمن أتباع هذه الديانة بالبعث والحساب .وزردشت هو نبي هذه الديانة وله كتاب يسمي "الأوستا" أو "الأبستاق".(أنظر: عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، ص ١٧١:١٦٨

[١٠] – إيمان إبراهيم عرفة، مدخل الى حضارة ايران القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠١٤/ ص٣٤.

[١١]– أبراج الصمت أو (دخمه) فى الفارسية هي أبراج ذات شكل دائري على قمة تلة أو جبل منخفض في منطقة صحراوية نائية بعيداً عن التجمعات السكانية عادة كانت تستخدم لدى أبناء الديانة الزرادشتية عند الوفاة حيث يوضع جسد المتوفى في أعلى البرج حتى تأتي الطيور الجارحة وتأكله, حيث إن الجسد وفقاً لتعاليم الزرادشتية نجس لذا يجب أن لا يختلط مع عناصر الحياة الثلاثة الأخرى: الماء والتراب والنار حتى لا يلوثها. وكان يقوم بهذا الطقس رجال دين معينون وعند ما تأكل الطيور الجارحة جثة المتوفى يتم جمع عظامه ووضعها في فجوة خاصة. ولايزال يوجد عدد منها فى بعض المدن الإيرانية . (أنظر: إيمان إبراهيم عرفة، مدخل الى حضارة ايران القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠١٤/ ص٧٢،٧١)

[١٢] – محمد يوسفى، بررسى عناصر پايدار معمارى ايران در آتشكده ها ومساجد، روزنامه سمپوزيوم پيشرفت هاى علوم وتكنولژى،شماره ٩ مشهد، آبان ١٣٩٣هـ.ش، ص٣.

[١٣] – المرجع السابق، نفس الصفحة.

[١٤] – أول عاصمة للأخمينيين في أيّام كورش الكبير، من آثارها قصور وقبر كورش الكبير. هي اليوم موقع أثري هام وأحد مواقع منظمة اليونسكو للتراث العالمي. تقع على بعد ٨٧ كم شمال شرق برسيبوليس، في محافظة فارس في إيران. بناها كوروش الكبير في حوالي ٥٤٦ قبل الميلاد وظلت عاصمة لفارس حتى بنى داريوس الكبير العاصمة برسيبوليس. (أنظر إيمان عرفه، جوانب من تاريخ الفرس في مصر، مجلة الترجمان، العدد الثالث، أغسطس ٢٠١٢، ص ٩٤)

[١٥] – ویدا تقوایی، آشنایی با بناهای تاریخی ، تهران، شرکت چاپ ونشر کتاب ها، ١٣٩٢هـ.ش، ص ٦٣.

[١٦] – معصومه اميري، هنر معماری هخامنشیان، روزنامه آموزش هنر، دوره پنجم، شماره ٢، زمستان ١٣٦٨هـ.ش، ص٥٧.

[١٧] –هانی ابطحي، بررسی معماری مذهبی، گزارش مرکز اسناد تخصصی معماری، تهران،١٣٧٥هـ.ش، ص١٥.

[١٨] – عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، ص ١٩٧.

[١٩] – احسان طهماسبی، معماری کاخ ها وخانه های ساسانیان، روزنامه پژوهشهای باستان شناسی ایران، ١٣٩٢تهران، هـ.ش، ص١٥٣.

[٢٠] – دیترش هوف، معمار ایران در دوره ساسانیان، ترجمه: فرزین فردانش، سازمان میراث فرهنگی، تهران ١٣٧٩هـ.ش، ص١٩.

[٢١] – مریم محمدی، عناصر واجزای معماری ایران در دوره ساسانی، روزنامه باستان شناسی، شماره ١ دوره اول، تهران، پاییز ١٣٩٠هـ.ش، ص٨٦.

[٢٢] – المرجع السابق، ص٨٧.

[٢٣] – علی اصغر میرزایی، مراتب روحانیت در عصر ساسانی، روزنامه بررسی های تاریخی، شماره ١٣، تهران، ١٣٩١هـ.ش، ص١٤٣.

[٢٤] – رضا مهر آفرین، چهار قابی آتشکده در کوست خوربران، مرکز پژوهش هنر معماری، تهران، ١٣٩٠هـ.ش، ص٧٥.

[٢٥] – كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيي الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ص٢٤٥،٢٤٤.

[٢٦] – ناصر چگینی، از کاخ تا شهر "دوره ساسانی واسلامی"، پژوهش های باستان شناسی ایران، تهران، ١٣٩٠هـ.ش، ص١٦٤.

[٢٧] – اردشیر خدادایان، اعتقادات آریاییهای باستان، روزنامه بررسی های تاریخی، شماره ٤، تهران، ١٣٩٢هـ.ش، ص١٠٦.

[٢٨] – اردشیر آذرگشسب، مراسم وآداب زرتشتیان، سازمان انتشارات فروهر، تهران، ١٣٧٢هـ.ش، ص ١٦١.

[٢٩] – إيمان إبراهيم عرفة، مدخل الى حضارة ايران القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠١٤/ ص٣٥.

[٣٠] – اردشير آذرگشسب، مراسم وآداب زرتشتيان، ص١٧٠.

[٣١] – رضا مهر آفرين، چهار قابی آتشكده در كوست خوربران، ص٨٢.

[٣٢] – إيمان إبراهيم عرفة، مدخل الى حضارة ايران القديمة، ص٣٥.

[٣٣] – عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، ص١٩٨.

[٣٤] – لم يكن التعليم فی العصر الساسانی متاحاً لكل افراد الشعب، بل كان مقتصراً على أبناء الطبقات العليا من المجتمع.

[٣٥] – علی اصغر ميرزايی، مراتب روحانيت در عصر ساسانی، ص١٤٠.

[٣٦] – رستم شهزادی، قانون مدنی زرتشتيان، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٢٨هـ.ش، ص٢٦.

[٣٧] – علی اصغر ميرزايی، مراتب روحانيت در عصر ساسانی، روزنامه بررسی های تاريخی، شماره ١٣، تهران، ١٣٩١هـ.ش، ص١٤٢.

[٣٨] – حين نجح الأسكندر الأكبر فی غزو إيران، قام بتدمير پرسپوليس تماماً وهدم ودمر وحرق الكثير من المدن، كما أنه أمر بتدمير بيوت النار وتجميع الأوستا وحرقها. (أنظر: عبد الله الرازي، تاريخ ايران قبل الإسلام، ص٤٧،٤٦)

[٣٩] – علاء الدين آذری، روحانيان بزرگ عصر ساسانی، بررسی های تاريخی، شماره ٤، تهران، ١٣٨٩هـ.ش، ص٤٥.

[٤٠] – محمد تقی ايمان پور، نقش روحانيون زرتشتی در تقويت حكومت ساسانی، فصلنامه مطالعات تاريخی، شماره ٤، تهران ١٣٦٩هـ.ش، ص٢٢٠.

[٤١] – حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، هامش ص ٢٢٢.

[٤٢] – نفس المرجع، ص٢٣١.

[٤٣] – كلاوس شيمان، تاريخ شاهنشاهی ساسانی، ترجمه: فرامرز سميعی، ميراث فرهنگی، تهران، ١٣٨٣هـ.ش، ص١٠٤.

[٤٤] – علاء الدين آذری، روحانيان بزرگ عصر ساسانی، بررسی های تاريخی، شماره ٤، تهران، ١٣٨٩هـ.ش،ص٥١.

[٤٥] – هو الملك الحادی عشر للدولة الساسانية، وصل للحكم عام ٣٧٩م بعد أبيه الملك شابور الثانی، ودام حكمه أربع سنوات فقط فقد تم خلعه من قبل رجال الدين عام ٣٨٢م لأنه أراد تقليل نفوذ رجال الدين فی الدولة.(أنظر: حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص٢٤٠)

[٤٦] – هو الملك العشرون للدولة الساسانية وصل للحكم عام ٤٨٧م، وفى عهده ظهر مزدك وبدأ الدعوة للديانة المزدكية، فاقتنع قباد الأول بهذه الديانة واعتنقها مما أثار غضب رجال الدين ضده، فعزلوه عام ٤٩٨م وأجلسوا أخاه جاماسب على العرش، وأرادوا قتله ولكن جاماسب منعهم. (أنظر: حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢٥٣)

[٤٧] – عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م ، ص١٩١.

[٤٨] – ظل قمبيز فى مصر عدة سنوات بعد الاستيلاء عليها لتنظيم أمور الحكم فى مصر، وفى سنة ٥٢٣ق.م، أثناء عودته إلى إيران وصلته أخبار أن أحد رجال الدين الزرادشتى أستولى على الحكم وأدعى أنه أخو قمبيز ابن كوروش الكبير – وكان قمبيز قد قتل أخاه سراً حتى يستولى على الحكم– وأجتمع الناس حوله عندئذ استاء قمبيز استياءً كبيراً فكان يعلم يقيناً أنه قد قتل برديا ولكنه لم يكن بمقدوره أن يعلن ذلك، ولهذا قام بطعن نفسه طعنة قاتلة حين كان فى الشام وتوفى متأثراً بهذه الطعنة، وحين تولى داريوش أبن قمبيز الحكم استطاع القضاء على رجل الدين هذا وسيطر على الحكم مرة أخرى. (أنظر: حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ،ص٩١،٩٠)

[٤٩] – عبد الله الرازي، تاريخ ايران قبل الإسلام، ص٥٠.

[٥٠] – حسن حضرتي، مذهب وسياست مذهبى هخامنشيان، كيهان انديشه، شماره ٧٤، تهران ١٣٧٦هـ.ش، ص٢٦.

[٥١] – حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ،ص١٤٤،١٤٣.

[٥٢] – جى پويل، تاريخ ايران از سلوكيان تا فروپاشى دولت ساسانى، ترجمه: حسن انوشه، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٦٩هـ.ش، ص٢٣٦.

[٥٣] – دياكنوف، تاريخ ايران باستان، ترجمه: ارباب روحى، تهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣٤٦هـ.ش، ص٤٢٣

[٥٤] – مويدرستم شهزادى، قانون مدند زرتشتيان در زمان ساسانيان، تهران، انجمن زرتشتيان، ١٣٦٥هـ.ش، ص٥٦.

[٥٥] – اشرف احمدى، قانون دادگسترى در شاهنشاهى ايران باستان، تهران، انتشارات وزارت فرهنگ وهنر، ١٣٤٦هـ.ش، ص١١٢.

[٥٦] – سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص٧٣.

[٥٧] – مردوخ أو مردوك: كبير آلهة قدماء البابليين، وكان في الأساس إلهًا لمدينة بابل. ولما كانت بابل أهم وأقوى مدينة في العصور القديمة، فقد أصبح مرْدُوخ أهم إله في هذه الحقبة .سمي مردوخ بخمسين اسماً من بينها ملك السماء، كلمة القوة المجيد، الحكيم الصالح، حارس الجهات الأربع، راعي النجوم، سيد الحياة، حصن العبادة، راعي الآلهة، سيد السحر، معيد البهجة الى الأنسان؛ وقد عرف بهذه الاسماء من دون الآلهة الأخرى في العالم القديم وكانت الآلهة العراقية قديما قد أطلقت هذه الأسماء عليه بعد انتصاره علىها وقبولها أياه ملكا، ووالد مردوخ هو "أيا" أو "انكي" إله الماء والخلق والحرف والمكر .وتكمن قوة مردوخ في حكمته التي كان يستخدمها لمساعدة النَّاس الأخيار و معاقبة الأشرار . (محمد بديع رسلان، من أجل فكر عالمي موحد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولي، بيروت– لبنان،٢٠٠٤م، ص٢٦.)

[٥٨] – ختم كوروش أو أسطوانة كوروش الحجرية كما يطلق عليها، وعثر علىها في بابل في العراق عام ١٨٧٩ أثناء حفريات قام بها المتحف البريطاني، ويقوم المتحف بعرضها منذ ذلك التاريخ وهى عبارة عن أسطوانة عليها نقوش وهذه النقوش يعبر فيها كوروش عن احترامه لألهه بابل وتقديسه لها كما يوجد بها أوامر كوروش لجنوده أثناء فتح بابل بألا يقتلوا أحداً أو يخربوا مدينة وألا يروعوا الأهالى. (أنظر: جان كوک، شاهنشاهى هخامنشى،ترجمه: مرتضى ثاقب فر، تهران، انتشارات ققنوس، ١٣٨٣هـ.ش، ص٥٨،٦٨)

[٥٩] – شاهپور شهبازى، زندگى وجهانداری كوروش كبير، انتشارات دانشگاه تهران، تهران ١٣٢٩هـ.ش، ص١٠٢.

[٦٠] – هو أشهر ملوك أشهر ملوك الدولة البابلية الجديدة (الكلدانيون)، حيث حكم البلاد ٤٣ سنة بين سنة ٦٠٥ وسنة ٥٦١ق.م استطاع خلالها أن يعيد إلى بابل شبابها الذى دمر وحرق علي يد الأشوريين. (أنظرأحمد هويدي، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة، دار الثقافة العربية، بدون تاريخ، ص١١٦).

[٦١] – حسن پيرنيا ، تاريخ إيران القديم، –ترجمة د.محمد نور عبد المنعم، د. السباعي محمد السباعي مراجعة وتقديم د. يحيي الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة بدون تاريخ. ص٨٢.

أنظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ص٥٨٩، ٦٨٨.

[٦٢] – المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٧٤.

[٦٣] – ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص١٢٨.

[٦٤] – العهد القديم، سفر إشعيا، الأصحاح ٤٤: ١.

[٦٥] – العهد القديم، سفر عزرا، الأصحاح الأول ١ :٤.

[٦٦] – ابن خلدون/ تاريخ ابن خلدون/ ص٤٧٢.

[٦٧] – العهد القديم/ سفر عزرا/ الأصحاح الأول/ ٧: ١١.

[٦٨] – "ابن منظور/ مختصر تاريخ دمشق/ ص٦٦٧.

[٦٩] – ابوالقاسم آخته، شهريار دادگستر، كوروش بزرگ، انتشارات پر تهران شهر، تهران ١٣٨٩هزش، ص٣١.

[٧٠] – العهد القديم/ سفر عزرا، الأصحاح الخامس: ١٣ : ١٥.

[٧١] – تنسر، كتاب تنسر، ترجمة: يحيي الخشاب، جامعة الأزهر للتأليف والترجمة، ١٩٥٤م، هامش ص٢٨.

[٧٢] – عبد الله الرازي، تاريخ ايران قبل الإسلام، ص٥٠.

[٧٣] – عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، ص١٩٦.

[٧٤] –

[٧٥] – احمد پاكتچي، الموسوعة الاسلامية الكبري، المشرف العام: السيدكاظم الموسوي البجنوردي، الجزء العاشر، مركز الموسوعة الاسلامية الكبري، طهران، ١٩٨٩، ص ٦٢٠.

[٧٦] – واحدة من أقدم المدن فى ايران حيث كانت عاصمة لايران في عهد داريوش وخلفاؤه، وتقع في محافظة خوزستان بجنوب إيران يعيش فيها حالياً ما يقارب ٢٩,٢٥٥ نسمة حسب إحصائيات العام ٢٠٠٥، وبدأت الحكومة الإيرانية الاهتمام بهذه المنطقة بصورة متزايدة خاصةً بعد أن وضعتها اليونسكو في قائمة التراث الإنساني العالمي.

(أنظر: إيمان عرفه، جوانب من تاريخ الفرس في مصر، مجلة الترجمان، العدد الثالث، أغسطس ٢٠١٢، ص ٩١)

[٧٧] – جونتر فيتمان، مصر و الأجانب، ترجمة: عبد الجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة/ الطبعة الأولي ٢٠٠٩م. ص١٧٥.

[٧٨] – سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الثالث عشر، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ، ص ١٧٨.

[٧٩] – حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص٢٤٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ابن خلدون/ تاريخ ابن خلدون/ نسخة إلكترونية– مكتبة الوراق
http://www.alwaraq.net/Core/librarymain.jsp?option=1
- ابن قتيبة الدينوري/ المعارف/ دار الكتب العلمية/ بيروت– لبنان/ ٢٠١١م.
- ابن منظور/ مختصر تاريخ دمشق/ دار الفكر/ دمشق – سوريا/ ١٩٨٤م.
- القلقشندي/ صبح الأعشى/ نسخة إلكترونية– مكتبة الوراق
http://www.alwaraq.net/Core/librarymain.jsp?optio1
- المسعودي/ التنبيه والإشراف/ نسخة إلكترونية– مكتبة الوراق
http://www.alwaraq.net/Core/library

ثانياً: المراجع العربية:

- أحمد هويدي، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة، دار الثقافة العربية، بدون تاريخ
- إيمان إبراهيم عرفة، مدخل الى حضارة ايران القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠١٤م
- ايمان عرفة، تاريخ ايران منذ الفتح الإسلامي حتي نهاية العصر التيموري، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٥م،
- إيمان عرفه، جوانب من تاريخ الفرس في مصر، مجلة الترجمان، العدد الثالث، أغسطس ٢٠١٢م
- تنسر، كتاب تنسر، ترجمة: يحيي الخشاب، جامعة الأزهر للتأليف والترجمة، ١٩٥٤م.
- جونتر فيتمان، مصر و الأجانب، ترجمة: عبد الجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة/ الطبعة الأولي ٢٠٠٩م.

- **حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.**
- **سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بدون تاريخ.**
- **سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الثالث عشر، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.**
- **شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م.**
- **عبد الحفيظ يعقوب، تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م**
- **عبد الله الرازي، تاريخ ايران قبل الإسلام، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة ٢٠٠٧م، بدون دار نشر.**
- **العهد القديم**
- **كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيي الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.**
- **محمد بديع رسلان، من أجل فكر عالمي موحد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولي، بيروت– لبنان،٢٠٠٤م.**
- **محمود علاوي، تاريخ إيران في العصرين الهخامنشي والساساني، دار الهاني للطباعة والنشر،القاهرة ٢٠٠٥م.**

ثالثاً: **المراجع الفارسية**:

- ابوالقاسم آخته، شهريار دادگستر، كوروش بزرگ، انتشارات پر تهران شهر، تهران ١٣٨٩هـ.ش.
- احسان طهماسبى، معمارى كاخ ها وخانه هاى ساسانيان، روزنامه پژوهشهاى باستان شناسى ايران، ١٣٩٢تهران، هـ.ش.
- احمد پاكتچي، الموسوعة الاسلامية الكبري، المشرف العام: السيدكاظم الموسوي البجنوردي، الجزء العاشر ، مركز الموسوعة الاسلامية الكبري، طهران، ١٩٨٩م.

- اردشیر آذرگشسب، مراسم وآداب زرتشتیان، سازمان انتشارات فروهر، تهران، ۱۳۷۲هـ.ش.
- اردشیر خدادایان، اعتقادات آریاییهای باستان، روزنامه بررسی های تاریخی، شماره ٤، تهران، ۱۳۹۲هـ.ش.
- اشرف احمدی، قانون دادگستری در شاهنشاهی ایران باستان، تهران، انتشارات وزارت فرهنگ وهنر، ۱۳٤٦هـ.ش.
- جان کوک، شاهنشاهی هخامنشی،ترجمه: مرتضی ثاقب فر، تهران، انتشارات ققنوس، ۱۳۸۳هـ.ش.
- جی پویل، تاریخ ایران از سلوکیان تا فروپاشی دولت ساسانی، ترجمه: حسن انوشه، تهران، انتشارات امیر کبیر، ۱۳٦۹هـ.ش.
- حسن حضرتي، مذهب وسیاست مذهبی هخامنشیان، کیهان اندیشه، شماره ۷٤، تهران ۱۳۷٦هـ.ش.
- دیاکنوف، تاریخ ایران باستان، ترجمه: ارباب روحی، تهران، بنگاه ترجمه ونشر کتاب، ۱۳٤٦هـ.ش.
- دیترش هوف، معمار ایران در دوره ساسانیان، ترجمه: فرزین فردانش، سازمان میراث فرهنگی، تهران ۱۳۷۹هـ.ش.
- رستم شهزادی، قانون مدنی زرتشتیان، انتشارات امیر کبیر، تهران، ۱۳۲۸هـ.ش.
- رضا مهر آفرین، چهار قاپی آتشکده در کوست خوربران، مرکز پژوهش هنر معماری، تهران، ۱۳۹۰هـ.ش.
- شاهپور شهبازی، زندگی وجهانداری کوروش کبیر، انتشارات دانشگاه تهران، تهران ۱۳۲۹هـ.ش.
- علاء الدین آذری، روحانیان بزرگ عصر ساسانی، بررسی های تاریخی، شماره ٤، تهران، ۱۳۸۹هـ.ش.
- علی اصغر میرزایی، مراتب روحانیت در عصر ساسانی، روزنامه بررسی های تاریخی، شماره ۱۳، تهران، ۱۳۹۱هـ.ش.
- کلاوس شیمان، تاریخ شاهنشاهی ساسانی، ترجمه: فرامرز سمیعی، میراث فرهنگی، تهران، ۱۳۸۳هـ.ش.
- محمد تقی ایمان پور، نقش روحانیون زرتشتی در تقویت حکومت ساسانی، فصلنامه مطالعات تاریخی، شماره ٤، تهران ۱۳٦۹هـ.ش.

- محمد یوسفی، بررسی عناصر پایدار معماری ایران در آتشکده ها ومساجد، روزنامه سمپوزیوم پیشرفت های علوم وتکنولژی،شماره ۹ مشهد، آبان ۱۳۹۳هـ.ش.
- مریم محمدی، عناصر واجزای معماری ایران در دوره ساسانی، روزنامه باستان شناسی، شماره ۱ دوره اول، تهران، پاییز ۱۳۹۰هـ.ش.
- معصومه امیري، هنر معماری هخامنشیان، روزنامه آموزش هنر، دوره پنجم، شماره ۲، زمستان ۱۳٦۸هـ.ش.
- مویدرستم شهزادی، قانون مدند زرتشتیان در زمان ساسانیان، تهران، انجمن زرتشتیان، ۱۳٦٥هـ.ش.
- ناصر چگینی، از کاخ تا شهر "دوره ساسانی واسلامی"، پژوهش های باستان شناسی ایران، تهران، ۱۳۹۰هـ.ش.
- هانی ابطحي، بررسی معماری مذهبی، گزارش مرکز اسناد تخصصی معماری، تهران،۱۳۷٥هـ.ش.
- ویدا تقوایی، آشنایی با بناهای تاریخی ، تهران، شرکت چاپ ونشر کتاب ها، ۱۳۹۲هـ.ش.